أخلاقيات الإرشاد النفسي ومعاييره المهنية :

لكل مهمة أخلاق ومعايير تحدّد سلوك القائمين عليها ولاسيما مهنة التوجيه والإرشاد ، ومن خلال هذه المعايير تتضح كيفية التعامل مع كل من له صلة بمجال التوجيه والإرشاد ، وينبغي للمرشد أن يلتزم بحدود تلك الأخلاقيات والمعايير ولا يتعداها ، ومن أهمها :

1. أن يقصد المرشد من وراء عمله التقرّب إلى الله تعالى ، أو خدمة الإنسانية ـ إن لم يكن مؤمناً بالله عز وجل ـ وأن لا تؤثر فيه الأهواء والمغريات .
2 . أن لا يقدم المرشد إلى وظيفة التوجيه والإرشاد إلا بعد أن يكون مؤهلاً لذلك وممتلكاً للخبرة والمعرفة التي تؤهله للقيام بهذا الدور .

3 . أن يحافظ المرشد على مبدأ المساواة والمحافظة على مصلحة المسترشد ، وألا يقوم بأي عمل يضر به .

4 . يجب المحافظة على سرية العلاقة الإرشادية وعلى المعلومات الناتجة عنها على وفق التزام المرشد كشخص مهني .

5 . إخبار المرشد بشروط الإرشاد أو العلاج ، وذلك قبل البدء بالعلاقة الإرشادية لأخذ الموافقة منه ان كان مدركا او من والديه ان كان قاصرا.
6 . للمرشد الحق في استشارة أي من المهنيين الآخرين الموثوق بكفاءتهم إذا استدعى الأمر ذلك ، وعلى المرشد إذا استشار أحد المهنيين الآخرين أن يتجنّب أولئك الذين لهم علاقة أو مصلحة مع المسترشد .

7 . ينبغي للمرشد أن ينهي علاقته الإرشادية إذا ما شعر بعدم قدرته على مساعدة المسترشد ، أما بسبب قلة الخبرة ، أو بسبب وجه من أوجه القصور، ويجب في هذه الحالة أن يحيل المسترشد إلى متخصص مناسب ، أمّا في حالة امتناع المسترشد عن قبول مثل هذا الاقتراح فان المرشد غير ملزم بالاستمرار في العلاقة الإرشادية .

*** المعلم المرشد :**

اولا / من هو المعلم المرشد .

تتلخص فكرة المعلم المرشد في أنّه يعين لكل فصل دراسي مرشداً من معلمي هذا الفصل ، يلتقي هذا المرشد بتلاميذه مرة على الأقل من كل أسبوع (في حصة تسمى الإرشاد) كما يخصّص عدداً آخر من حصص الجدول المعتاد للمقابلات الفردية لمن

يرغب في ذلك من طلابه أولاً بأول ، ولاستعمال الأساليب النفسية التي تمهد للوقاية من الاضطرابات السلوكية وتجنب الانحراف .

ولا تختلف شخصية المعلم المرشد في طبيعتها وسماتها وفلسفتها التربوية في مختلف مدارسنا بل ، هو المدرس الحالي نفسه الذي يقوم مع التدريس ببعض طرائق الإرشاد النفسي ، ولابد من الاهتمام بالمعلم المرشد في أثناء الخدمة وذلك بإعطائه برنامج إرشادياً قصير الأمد يكون بداية لبرنامج إرشادي طويل الأمد ، ويُدرّب المعلم المتحمس لعمله على ذلك البرنامج ليطبّقه كل يوم في أثناء عمله التربوي ، والواقع أنّ المؤسسات التربوية في هذه الأيام أحوج من أي وقت مضى إلى المعلم المرشد نظراً لما يعانيه مجتمعنا ، بل وسائر المجتمعات في العالم أجمع من تردي في الجانب التربوي والنفسي ، ولذا ينبغي له إزالة الشر من النفوس ومحو الظواهر السلبية ، وشرح وجهات النظر وتحليلها وإرشاد كل فرد سعياً نحو تحقيق عمل أفضل بروح وثّابة واعية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فأنّ المرشد التربوي تقع على عاتقه مهمة تبصير الطلبة بأهمية مستقبلهم العلمي وما يناسبهم من التخصصات على وفق مستوياتهم وقدراتهم العلمية ، وهذا ما نفتقر إليه في هذه الأيام في مدارسنا ، فمعظم الطلبة يتخرجون وهم لا يعلمون أي التخصصات تناسبهم .

ثانيا / أهمية المعلم المرشد :

هناك أساسان عامّان تقوم عليهما أهمية وجود المعلم المرشد :

1. أن المعلم المرشد هو محور العملية التربوية والإرشادية :

التربية والتعليم والإرشاد التربوي والنفسي عمليات متكاملة بعضها يكمل بعضاً ولها أهداف موحدة ، ونلاحظ أنّ وظيفة المدرسة تغيّرت وتطوّرت عمّا كانت عليه سابقاً إذ أصبحت المدرسة هي التي تُعد وتُنمّي التلميذ من الناحية الصحية والنفسية والعقلية والاجتماعية والروحية ثم أخذت تهتم بالمشاكل الفردية والجماعية التي تواجه التلميذ وبذلك يكون المعلم المرشد متابعاً لشخصية التلميذ ، راصداً لسلوكياته قادراً على توجيه النصائح والإرشادات المناسبة له والمؤثرة في نفسيته بوصفه الأب الروحي للتلميذ.

2 . المعلم هو أقرب شخص إلى التلميذ :

المعلم هو أدرى شخص بالتلميذ إذ إنّه يعرفه جيداً ويمكنه أن يؤثر به بشكل كبير وأن يضفي ألواناً جديدة على شخصيته وبذلك يثرى العملية التربوية والإرشادية ، نعم إنّ المعلم يمتلك مكانة متميزة في نفوس طلبته وهذا الأمر يعد حساساً بدرجة كبيرة إذ إنّ موقع المعلم يحتم عليه أنّ يتحلى بالأدب الرفيع والخلق السامي ليكون قدوة حسنة

مؤثرة في تلاميذه ، وإلا فإنّ عدم التزام المعلم بالأنظمة والقوانين ، وقلة مراعاته للآداب والأخلاق الفاضلة سيجعل من تلاميذه غير ملتزمين .

ثالثا / المهام التي ينبغي للمعلم المرشد أن يؤديها :

1. وضع خطة للقضاء على مشكلة التأخر الدراسي لبعض التلاميذ أو التقليل من هذه الحالات .

2. يستطيع أن يتناول مع تلاميذ صفه الموضوعات التي تتصل بالفرص الدراسية والمهنية التي تنتظرهم في البيئة المحلية ، ويبين خصائص كل دراسة أو مهنة منها .
3 يمكنه إذا كان مؤهلاً ومعَداً إعداداً جيداً أن يوجههم فيما يرتبط بالمشكلات والصعوبات التي تطرأ عليهم في مجال نموهم الجسمي وما يصاحبها من تغيرات ، ويضع لهم الحلول المناسبة.

4. يمكنه أن يدير في بعض الحصص مناقشات مع التلاميذ حول الطرائق والأساليب السليمة في الاستذكار والتحصيل والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في بعض المواد الدراسية ومشكلات توافقهم مع المجتمع الدراسي بنحو عام ، وكذلك سائر الموضوعات التي يرغب التلاميذ بمناقشتها والاستفسار عنها من أجل توجيه ميولهم ورغباتهم نحو أفضل السبل .

5. ينبغي للمعلم المرشد أن يطبق بعض الاختبارات النفسية على تلاميذ فصله للتعرف على قدراتهم ومزاياهم العامة والخاصة ، كما ينتظر منه أن يتولى الإشراف على استيفاء البيانات المتضمنة في البطاقة المدرسية التي تفيد في توجيه التلاميذ فيما بعد لتحديد مستقبلهم الدراسي والمهني .

6. يعهد إلى المعلم المرشد اكتشاف التلاميذ الموهوبين والمتفوقين في الجوانب العلمية أو المهارية من أجل توجيههم إلى برامج خاصة داخل المدرسة وخارجها في سبيل الارتقاء بهم إلى أعلى المستويات .

7. الاتصال بولي أمر التلميذ الذي يسهم بشكل كبير في تذليل الصعاب التي تعترض طريق التلميذ ، وبذلك تشترك المدرسة والأسرة في تكوين شخصيته .

8. ويتجلى الدور الجوهري للمعلم المرشد في تركيز المفاهيم العقائدية والأخلاقية لتلاميذه قبل أن يقعوا فريسة الأفكار المنحرفة والمعتقدات الضالة .

.....

1. حامد زهران ، التوجيه والإرشاد النفسي ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط1، 1977.
2. حامد عبد العزيز الفقي، مدخل في الإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب ، 1974.
3. عاصم محمد ندا، الإرشاد التربوي والنفسي، الموصل، دار الكتب ، للنشر و التوزيع